

ألفية (المعنى)

كتب المناعي فاختلف بنصه ويحوره ليغوص بنا نحو العمق
ويخرج لنا بهذا النص الذي نضعه بين يديكم



الشاعر / محمد راشد المناعي

أَلَسِي .. أَوْ لَسَفِ مَا وَلَسَفِ نَسَهُ مَعْنِي
مَنْتَكِينِ مَا عَمَّرَهُ بِوَلِيَّةِ تَهْنِي
يَعْرِفُ مِنْ أَجْسِرِ وَحَنَهُ لَسَجُونِ تَغْنِي
وَالنَّماسِ تَسَطَّرْتُ وَأَهْسُو لَا حَسِي لَا مِي
السَّيَا .. بَلِيَّتِ ابْرِيحَ مَحْدِ بِيصْفِي
وَالْحَقِيقَةُ خَلِيفَةُ ابْنِ دُورِهِمْ حَيْلِ مَخْفِي
وَقَسَتْ السَّرْحَى تَلَسْفِي وَبِالنَّعْسِ تَغْفِي
وَأَنْسَا عَزِيْزَ الْهُجُومِ مَا يَسُومُ ذَلِيَّتِ
النَّاسِ .. تَرْتَجِ فِي صَخْرٍ خَافَقِي اَطْعُون
دَامَ الْبَشِيرُ صَكَرَاتِ كَمَا ابْلِيَسِ مَلْعُونِ
زَيْسَنَ شَسْرُورَهُ خَلَسِي لَشَيْخِيُوخِ يَرْزُونِ
يَالْبَيْتِ يَرْجِعُ سَالِفُ السُّدَيْسِ يَالْبَيْتِ !
النَّاسِ .. ثَمَلْتِ ابْنِ دُونَِ خُمُرٍ وَمَنْكِرِ !
بَعْضُ الْبَشِيرِ مِنْ زُودِ عَشْقِهِ بِتَسْكِرِ !
دَامَسَهُ لَسْذِيذُ مِيْثَلِ دُوعَسِنِ وَسَكِرِ
لَا تَلْمُؤُنِي لِي مِنْ ذَكَرْتَهُ وَ (فَهَيْتِ) !
الْجَيْمِ .. جَارِيَّتَهُ عَلِيَّ الْعَجِيْبِ بِالطَّيْبِ
لَيْتِي وَلَسَدِ قَسُومِ بِبِالْأَخْلَاقِ بِتَصِيْبِ
(مَنَاعِي) وَمَنْعَاغِ لَلشَّرِّ وَالْعَجِيْبِ
وَإِذَا انْطَرَى أَحْوَالِي (الْبُوعِيْنِيْنِ) هَلِيَّتِ
الْحِجَاءِ .. حِوَارُنِي وَأَنْسَا فِي مَنَامِي
صَحِيحِ إِنَّكَ مَنِيَّتِ فِي غِرَامِي ؟
أَنْصَتِ لِمَا أَقْسُوهُ وَإِسْهُمِ كَلَامِي
مَا غَيَّرَ بِبِالْأَحْلَامِ بِتَشَوْفُنِي جِيَّتِ
الْحِجَاءِ .. خِوَابِي الْحِزْنَ بِالْبِلَالِي
أَصْبَدَ عَيْنِي بِسِ اسْهُو مَا يَبَالِي
أَبْعَدَ وَيَلْحَقُنِي بِتَالِي وَتَالِي
وَأَقْبُولُ تَكْفِي رُوحَ أَنْسَا شَالِي سُوِيَّتِ
السَّدَالِ .. دَلُونِي عَلِيَّ رَأْيِ يَا أَحْوَانِ
فَسِرْ الْفُكْرَ مَنِّي وَطَلِيَّتِ حَيْرَانِ
مَنْ حِيَمِنَ جِسَارَانِي بِبِالْأَحْسَانِ لَنْكَرَانِ
وَشَ حَيْلَتِي لَوْ صَحَّتْ عَشْقِيهِ وَنَادَيْتِ ؟!
السَّدَالِ .. ذُوبَ خَافَقِي فِي غِرَامِي
مَنْ يَسُومُ طَسَافَ السَّرِيحِ وَارْحَسِي لَشَامِي
مَا بِي سَكُوِي لَسِي مَرَّ يَسْذِي سَلَامِي
وَيَسْبِرُ دُؤْبِي دُؤْبِيَّتَهُ التَّنَاهِيَّتِ
السَّرَاءِ .. رَاوَانَسِي نَجُومِ الظُّهْرِي
أَمْرِيَّتِ عَنِ غَيْرِهِ وَلَسُو هُوَ اِخْطَرَارِي
أَصْبَدَ عَلِيَّ حِكْمِيهِ وَبِالْحِيَمِنِ سَكَارِي
مُوْتِدَ أَفْكَرِ فِيهِ وَبِالْعَشْقِيهِ أَشْقِيَّتِ
السَّرَايِ .. زَادَ اجْشَاهُ عَنِّي شُوِيَّتِهِ
بِيْبِي يَعْزِفُ أَشِيْمِيَكِنِ اِبْصِيْرَ فِيَّتِهِ
وَأَنْسَا اِحْتَرَقِي كَيْلِ يَسُومِ مَسْأَدَارِ مِيَّتِهِ
بِسِ مَا ابْنِيْنَ غَيْرِ شَسْذَةَ عِفَارِيَّتِ
السَّرِيْنِ .. سَبْحَانَ السِّيْذِي غَمْرَ الْحِمَالِ
وَأَتَسْبَدَلْتُ ذِيْبِكَ السَّمْحِيَّتَهُ بِبِالْأَجْمَالِ
مَا عَمُوزُنِي فِيهِ عَسَمٌ وَلَا خِمَالِ
حَتَّى السُّمُورِ السُّيُومِ صَكَرَاتِ تَوَابِيَّتِ
السَّرِيْنِ .. شَانَ السُّوْقِيَّتِ مِنْ يَسُومِ أَقْفِي
وَاعْظِيهِ وَابْسُودَ ابْسَكَكِيْنَ عَقْفِي
شَمْعِ السَّمْحِيَّتِهِ دُونَ التَّوَصَالِ يَطْفِي
حَتَّى لَوْ أَصْفَ الْحَطْبِ وَاسْكَبَ الزَّيْتِ !
الْمَصَادِ .. صَفْدُنِي كَمَا نَسِي مَعْنَادِي !
بِالْعِلَالِ غَطَّتْ أَحْمَصِي لَسِي فِسْوَادِي !!
بِسِ الْبَشِيرِ كُنْزِي بِسَجْنِ انْفِرَادِي
هَلْ مِنْ مَعِينِ ؟ .. أَنْسَا بِصَدِي الصَّوْتِ رَدِيَّتِ
السَّمْعَادِ .. ضَمِقْتَهُ لَسِيْلِ مَا فَارَقْتُنِي
أَتَسْهَبُ صَلْبُهُ حَيْلِ وَامْتَعِبْتُنِي

كَلَسَهُ مِنْ اِطْيُوفِهِ بِشِكْرِي اسْكَنْتُنِي
وَأَنْسَا انْفَجَرَتْ وَجِيَّتِ بِالشَّعْرِ وَتَنِيَّتِ
السَّطَا .. طَمَعْتِي فِي جِشَاهِ ابْنِ شَاشِيْبِ
وَمَا اِظْنَنْتِي هَالْحِمَالِ مِنْ بَعْدِهِ اِبْطِيْبِ
وَمَا اِظْنَنْتِي بِتَمَيِّدِ فِيْمِنِي التَّطْبِيْبِ
لَوْ شَابَ رَاسِي مِنْهُ وَتَعَمَّرِي أَفْنِيَّتِ
النَّظْمَاءِ .. ظَمْرِي السُّوْقِيَّتِ وَإِلَّا الْأَمَاكِنِ
لَا مَا أَتَخَيَّرُ تَبِيْقِي بِبِالْقَلْبِ سَاكِنِ
وَمَا ابْسِي بِدِيْلِكِ يَا مَنِي السَّرُوحِ لَكِنِ
اسْقِيْنِي شُوفَكَ بِبِالْبَلِي عَالِحُورِ غَطِيَّتِ
الْحِيَمِنِ .. عَيَا الْقَلْبِ أَحْمَدِ بِدَالِهِ
وَالسَّمْعِيْنَ عَاقَبْتِ تَنْظُرَ إِلَّا جَمَالِهِ
وَأَنْسَا كَسْطِيْمِ بِبِالْحِزْنَ فِيهِ دَالِهِ
يَالْبَيْتِ بِسَدْرِي وَشِكْرِي مِنْهُ عَانِيَّتِ
الغَمِيْنِ .. غَايَسَاتِ السُّطْرِبِ خَاصَمْنِي
عَقْبِي مَا كُنْتُ أَصْحَبُكَ مَعْنَاهِ وَأَعْنِي
وَالسُّيُومِ ، وَبِسِ الضَّحِكِ وَالْأَنْسَسِ عَنِّي ؟
مَا كُنْ سَمِرْتِ لَسِيَالِ قُرْبِيهِ وَغُنِيَّتِ
السَّمَاءِ .. فَسِرَ الْقَلْبِ صُوبِيهِ وَلَا عَادِ
وَالسَّمْعِيْنَ هَلَسْتِ دَمْعِ وَالسَّقْلِبِ رَعَادِ
مَسْدَرِي بِبِالْأَيَّةِ أَرْضِ أَوْ بِبِالْأَيَّةِ بِلَادِ
بِسِ بِدْعِي رَنِي يَحْفَظُكَ وَبِسِ مَا اِوْطِيَّتِ
السَّقَافِ .. قَلَسْتِ أَسْأَلُ مَجْرِبِ بِحَالِي
أَجْلَسِ مَعَ الْأَصْحَابِ كُنْزِي لِحَالِي
هُوَ فِيهِ شِي عَشْقِيهِ بِدُنِيَايِ حَالِي ؟!
قَالَ : الصَّبْرِ وَادْعِي إِذَا طَلَسْتِ بِبِالْبَيْتِ
الْكِفَايِ .. كَيْلِ مَا عَمَّتِ فِي بَحْرِ الْأَفْكَارِ
وَأَرْجِعْ لَذِكْرَانَا وَهَسَلِ دَمْعِي مَسْدَرَارِ
يَغْمِزُ عَلِيَّ السَّمُوحِ وَالْعَسْرَقِ أَمْسَرَارِ
وَبِسِ أَنْتِ بِبِالْبَلِي كَيْلِ مَا اِدْعِيكَ لَبِيَّتِ ؟
السَّلَامِ .. لَيْسَ الْيَحِيْمِ وَأَنْسَا أَعْمَانِي
لَآنَ السَّدِي بِيْمِنِ السَّمْحَانِي مَحَانِي !
لَسُو بِشَرْحِ ابْنِ شَعْرِي أَبْنِي مِيَانِي
مَلِيَّتِ مِنْ هَالْحِمَالِ .. يَا نَسَا .. مَلِيَّتِ
السَّمِيْمِ .. مَرْمَرُنِي كَثُرَ مَا غَمْرُنِي
بِالْقُرْحِ وَبِسِ الشَّضَا هُوَ وَحْشُنِي
وَرُوحِ بَعِيْدِ كَمَنْ مِمَّا قَمِطَ قُرْبِي
قَوْلُولِهِ : فَالْتَقْصِيْرُ كُفِيَّتِ وَفُيْسِيَّتِ !
السَّنُونِ .. نَسَارَ فَبِالْحِشَا تَسْتَعْمِرَا
بُشْبِيَّتَهُمَا زَيْسَتِ السُّسْرَاقِ وَتَسْسُورَا
السَّحَابِ بِبَعْدِهِ مَا رَضِي يَسْتَقْرَا
وَإِجْمِيْشِ هَسْجِرَهُ فَيَنْتِ الْقَلْبِ تَهْتِيَّتِ
السُّهَاءِ .. هَانَتِ عِيْشِرَةُ اسْنِيْنِ وَبِيْشَاهِ
خَلَا جِرُوحِي تَنْطِقُ اشْفَاتُهَا الدَّ (آه)
آه عَلِيَّ هَالْحِمَالِ .. آه وَوَسْشَاهِ
لَوْ بِسِ يَحْسُ ابْرِيحَ مَا فِيهِ حَسِيَّتِ !
السَّوَاوِ .. (وَيَنْكُ ؟) قَالَهَا قَيْلِي أَكْثِيْرُ
مَنْ طَاعِنِ فَبِالْعَشْقِ أَوْ طَهْلِيْ اصْغِيْرُ
بِسِ مَسْدَرِي لَيْشَ أَحْسِ صَوْتِي بِهَا (غِيْبِ) !
(وَيَنْكُ ؟) (وَ مَا وَحْشَتِكَ عِيْنِي وَحْنِيَّتِ ؟)
السَّيَاءِ .. يَا نَفْسِي تَعِيْشِي بِدُونِهِ ؟
وَإِلَّا يَسْهُونَ الظُّيْمِ دَاخِلِ سَجُونِهِ ؟!
بِشْفَرَاشِ مَوْتِكَ هُوَ يَزِيْدُ اِبْطَعُونَهُ !
قَالَتْ : فِي كَلْمَاتِي الْحَالِيْنِ أَنْتَهُ الْمِيَّتِ !